فاعلية المعاجم المدرسية الحديثة في تنمية الحصيلة اللّغوية للمتعلمين
ـ قراءة في الرصيد وآليات التّعريف ـ

The Effectiveness Of School Dictionaries Modern In Development Of The wealth Linguistic Of The
- Read in the Balance and Mechanisms Of definition - Students

الطالب: بلقاسمي عبد النور
crikt1010@hotmail.com
إشراف: د/ جميلة روقاب
مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2018/10/26 تاريخ القبول:2018/11/25 تاريخ النشر: 2019/03/19

الملخص:

يتطلّع هذا البحث إلى إبراز أثر المعجم المدرسي؛ من خلال تسليط الضوء على جوانب معينة من الرصيد اللّغوي الّذي يحمله، ومدى مسايرته لمتطلبات المحيط العام للمتعلّم، ومن ثمّ الوقوف على آليات تعريف المداخل، هذه الأخيرة تحتاج إلى تفسيرات وشروح دقيقة تتوافق مع المستويات الإدراكية والعقلية للفئة المستهدفة، وتتوازى مع ما وصلت إليه الدّراسات المعجمية؛ من استثمار للشّواهد التّوضيحيّة اللّغوية والصورية، وتوظيف للسّياق وغيره من الوسائل المدعّمة للتّعريف، من أجل تحقيق الغاية من وجود المعجم المدرسي، التي تتمثل في فهم معاني الكلمات وترسيخها في الذهن ومن ثمّ وتوظيفها عند الحاجة إليها.

الكلمات المفتاحية: القاموس المدرسي ؛ الحصيلة اللّغوية؛ آليات التّعريف ؛الفئة المستهدفة؛ المتعلّم.

Abstract: *This research seeks to reveal the impact of the school dictionary; By highlighting certain aspects of the vocabulary he holds, and their relevance to the requirements of the general environment of the learner, and then stand on mechanisms definition the entrances, which need explanations precise consistent with cognitive and mental levels for the category targeted, which paralleled what I have reached Studies lexical ; from investment of illustrative witness linguistic and visual, and other supportive means for definition, in order to achieve the purpose of the existence of school dictionary, which is represented in understanding the meanings of words and anchoring it in intellect to be employed when it is needed to her.*

Keywords *: School dictionary ; linguistic repertoire ; Mechanisms of definition ; Category targeted ; learner.*

مقدمة:

بدا جليا أن المتعلّم في حاجة ماسة إلى وسائل تعليمية وظيفيّة، تساعده في عملية التحصيل اللّغوي وتساهم أيضا في تنمية معارفه ومكتسباته، ويمكن اعتبار المعجم المدرسي أبرزها من حيث الدور الّذي يقوم به سواء على المستوى اللّغوي والموسوعي، وكذا مواكبته للحضارة، وحتّى يكون المعجم المدرسي فعالا ينبغي أن يستند إلى أسس نظرية وإجراءات تطبيقية تضمن له ذلك؛ انطلاقا من الاعتماد على أسس جمع تجعل المادّة المعجميّة الموجودة ضمنه مطابقة لاحتياجات المتعلّم الآنية، ولابد أن تكون آليات تعريف المداخل

خاضعة لعدّة اعتبارات بدءا من مراعاة الفئة السنية التي يتوجّه إليها هذا المعجم، واتّسامها بالدّقة والبساطة، فضلا عن وضع الكلمات في مختلف السياقات اللّغوية لمعرفة أكثر عدد ممكن من المعاني، بالإضافة إلى إدراج الصّور التّوضيحيّة الوظيفيّة، التي أضحت من ملامح الصّناعة المعجميّة الحديثة.

عموما يسعى البحث إلى الإجابة عن الإشكالية التالية: هل هناك تأثير للمعاجم المدرسيّة الحديثة على تنمية الحصيلة اللّغوية للمتعلّمين؟

تتفرّع عن هذه الإشكاليّة الرئيسيّة إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1- ما المقصود بالمعجم المدرسي الحديث؟ وماذا يميّزه عن غيره من المعاجم؟

2- هل الرصيد اللّغوي الموجود في المعجم المدرسيّ المعاصر وظيفي وفعال؟

3- ما هي أنماط التّعريف المتبعة في المعجم المدرسي؟ وكيف يمكن استثمارها في تحقيق الغاية المنشودة من وجود المعجم المدرسي؟ وما مدى خضوعها لضوابط الصناعة المعجمية الحديثة؟

1- المعجم المدرسي المصطلح والمفهوم:

أ/ المصطلح:

تعددت المصطلحات الدّالة على هذا النوع من المعاجم، حتّى وإن تقاربت مفاهيمها، لعلّ أبرزها: "المعجم الطلاّبي، المعجم التّعليمي، المعجم المرحلي، معجم الناشئة، القاموس المدرسي ...الخ"[1]، وعن صفة المدرسي فهي من صنيع التّأليف المعجمي الحديث الّذي عوّد المتلقي على إطلاقها على كل معجم خاص بتلاميذ المدارس في مختلف مراحل التّعليم الّذي يسبق الجامعة[2]، لكن الواقع التّعليمي يطرح مشكلا كبيرا، هو محاولة حصر المعجم المدرسي الحديث في شرح مفردات الكتاب المدرسي، وفي أحسن الأحوال يطرح الضدّ، دون الذّهاب إلى ما هو متعلّق بالصوت، الصرف، النحو، التّركيب، الدّلالة، واتّخذ لذلك العديد من المسميات أو العناوين الديداكتيكية، على غرار: أتعرّف المفردات، أبني المعنى، أركّب وأشرح، أنمّي رصيدي اللّغوي، أثري لغتي[3]، هذا التّعدد الاصطلاحي ليس في صالح المتعلّم؛ سيخلق له تضاربا في المصطلح الّذي يدلّ على مفهوم واحد، فهو لا يدري أهو أمام الشرح أو بناء المعنى وهو غير الشرح وفق النّظرية اللّسانية خاصة النّظرية النّصية، أم هو أمام التّركيب وهو عملية غير الشّرح، إنّما مدخل إلى الشرح باتجاه عكسي للفعل التعلّمي[4].

ب/ المفهوم:

في محاولة استقراء بعض الدّراسات التي اهتمت بهذا الموضوع بحثا له عن مفهوم معاصر، يتميّز بالوظيفيّة والفعالية، من منظور المختصين هو: "نتاج بحث علمي متعدّد التّخصصات وتوظيف تقني لما يجب أن يقدّم لكل فئة من المتعلّمين ولكيفية تقديمه"[5]، ووصفه عبد الغني أبو العزم بأنّه: "الضوء المرشد والمعلمة الأساسية المحدّدة لمجالات المتعلّم التي ينبغي أن يرتبط بها المربّي"[6]، ويورد حاج هني محمد تعريفا للمعجم المدرسي الوظيفي على أنّه: "المعجم الّذي استجاب لمجموعة من الشروط الموضوعية والمنهجية (المرجعية، التمثليّة، الوظيفيّة، العمليّة)، وسعى واضعه إلى مراعاتها، حتى يكون الناتج معجما يحقق غرض القارئ،

ويضمن له مادة لغوية ثرية ملائمة لسنّه ومستواه التّعليمي، تمت صياغته في قالب منمّق وجذاب؛ وذلك بغية تنمية الحصيلة اللّغوية"[7]، هذا يعني أنّ المعجم المدرسي ليس مجرد اختصار لمعاجم الكبار، إنّما هو نوع خاص، له مواصفاته، وملاءماته الضرورية، وبالتّالي فإن المفهوم المعاصر الوظيفي له هو:"قائمة من الكلمات مستمدة من الاستعمال الفعلي للغة عند التّلميذ، مرتّبة ترتيبا معيّنا، مرفوقة بتعريفات تناسب مستواه واحتياجاته"[8]، المقصود من الاستعمال الفعلي، هو أن تكون مدوّنة المعجم شاملة لما يعترض المتعلّم من ألفاظ ومصطلحات في محيطه الدراسي(الكتب المدرسية) والبرامج التلفزيونية والمجلات والقصص الخاصة بالمتعلّمين وبالعامة، وبهذا يكون المعجم المدرسي الوسيلة الهامة للتّحكم في اللّغة في بعدها المعرفي الّذي يؤسس لكثير من الأبعاد المتخصّصة لاحقا.

2- خصائص المعجم المدرسي: يختلف المعجم المدرسي عن المعجم اللّغوي الشامل أو المعجم التاريخي أو المعجم المختص، وقد تختلف المعاجم المدرسية فيما بينها أيضا، لكن هذا لا يلغي صفة اشتراكها في جملة من الخصائص، متعلّقة بمنهجية التّأليف وكذا الغايات التي تبتغي تحقيقها، فهي تتميّز بما يلي:

1/التّركيز على المتعلّم: ويكون ذلك بتقريب المعجم من المستعمل في مادته ومضامينه وفي أساليب تقديم هذه المادة والمضامين؛ وهذا الأمر لن يتأتى إلا بإعداده وفق أسس تركز على القارئ المستهدَف:

- معرفة حاجات المتعلّمين في المرحلة التّعليمية التي يدرسون فيها.
- دراسة المشكلات اللّغوية التي تعترضهم أثناء الاختبارات.
- الاعتماد على البرامج التّربوية والكتب المدرسية المقرّرة، بغرض مراعاة النّمو اللّغوي لهؤلاء المتعلّمين[9].

2/الانتقائية: انتقاء مادة هذا النوع من المعاجم وما تحتاجه الناشئة من مفردات ومصطلحات علميّة ضرورية لمزاولة دراستهم، ومثال ذلك ما قام به المعجم الوجيز الّذي انتقى مادته من المعجم الوسيط؛ حتّى يغدو حجمه في المتناول من جهة، ومن جهة أخرى يسهل استعماله[10].

3/البساطة والوضوح: إن التّبسيط قدر الإمكان، وخاصّة الوضوح هما من الصفات التي يسعى المعجميون إلى تحقيقها في أيّ عمل معجميّ، إلاّ أنّ تأليف معجم مدرسيّ هو أكثر صعوبةً وتعقيداً للإعداد من المعجم الموجّه للكبار، وهذا يتجلّى خاصّة في ضرورة مراعاة التّبسيط والوضوح كأولوية عند تحرير التّعريفات المناسبة للمتعلّمين في المراحل الأولى من التّعليم وفي طريقة ترتيب المعاني المختلفة للمدخل الواحد، وفي اختيار الأمثلة التي تجعل التّعريفات أكثر وضوحاً، بسبب قلة مكتسباتهم اللّغوية للتّعامل مع الأشكال التّعبيريّة الغامضة أو المعقّدة؛ وهذا كلّه لأجل استقطاب الناشئة، وتحقيق أغراضهم التّعليميّة تماشياً مع قدراتهم الفكريّة[11].

4/التحيين المستمر: هذا العمل كان صعب التّحقيق في العصور القديمة، ويتطلب وقتا طويلا، حالياً تغيّر الحال إلى الأفضل؛ بفضل الوسائل التّقنية الحديثة، وخاصة المعلوماتيات ووسائل تسجيل البيانات المختلفة، والمقصود بالتحيين هو التّجديد الّذي يمس المعجم المدرسي عند إعادة طبعه من جديد، والتجديد يمس في الأصل المادّة والمحتويات.

5/العناية بالإخراج: ويتم هذا بواسطة استخدام حروف طباعية كبيرة، والورق من النوع الرّفيع من حيث المتانة واللّون المريح للعين، والاستعانة بالرسوم والصوّر الملوّنة ولاسيّما بالنسبة إلى المتعلّمين في المراحل التّعليميّة الأولى؛ لأن ذلك يساعد على "تحصيل معلومات موضوعيّة بالمشاهدة الحاضرة عرضاً وشرحاً وتطبيقاً واقعياً، ويكسب المتعلّمين معرفة حسية لما لم يسبق أن شاهدوه أو اكتسبوه، وتأكيد حقائق تمّ تعلّمها نظرياً"[12]، ومثل هذه الوسائل التّقنيّة والتّوضيحيّة، تساعد مستعمل المعجم -مهما كان سنّه ومستواه التّعليمي- على الفهم وتجعله يُقبِل على استعماله، بل وينجذب إليه بكل راحة ودون ملل أو كلل كما يقال.

6/إدخال المعلومات الموسوعيّة: فكرة إدخال المعلومات الموسوعيّة في معاجم اللّغة العامّة قديمة نسبيا، إذ عمل بها المعجميون في القرن التّاسع عشر وفي النصف الأوّل من القرن العشرين، غير أنّ اللّسانيين المحدثين من ذوي التوجّه البنوي رأوا ضرورة استبعادها من المعاجم؛ لأنّها ليست من مكونات اللّسان، وهكذا استبعدت أسماء الأعلام والأماكن من المعاجم اللّغويّة العامّة لفترة طويلة، ثمّ ظهر الاهتمام بها من جديد في السنوات الأخيرة لدى مؤلّفي المعاجم المدرسيّة، مع تنبيههم إلى عدم المزج بين متن المعجم وهذا النوع من الأسماء حتى لا يلتبس الأمر عند الناشئة[13].

8/ واسعة التداول: إذ لا يكاد يخلو منها منزل أو مكتب أو مؤسسة تعليميّة[14].

3- طبيعة المادة اللّغوية في المعجم المدرسي:

إن معجم المتعلّم كغيره من المعاجم يحتاج إلى مادّة لغوية منتقاة ترسم معالمه حتّى يخرج للوجود، وهذا العمل ليس سهلا؛ لأنه ليس كل ما في اللّغة والألفاظ والتراكيب وما تدل عليه من المعاني الملائمة للطفل أو المراهق في طور معيّن من أطوار ارتقائه ونموه[15]، ويشترط فيه – المعجم المدرسي– أن يرتبط أشد الارتباط بالعملية التّعليميّة، وبالتالي يفترض أن تكون مداخله خاضعة لمعياري الاستعمال الآني والواسع، وكذلك قربها من محيط المتعلّمين ومن حاجاتهم التّبليغية[16]، ثمّ إن عملية اختيار مداخل المعجم المدرسي الوظيفي لن تتحقق إلا باعتماد المختصين على دراسات وإحصائيات تخضع لها المادة اللّغوية الّتي يتعامل معها المتعلّمون قراءة وكتابة وسماعا، والتي على ضوئها يمكن تحديد المحتوى المناسب للمعجم من مداخل ومعان ومعلومات إضافية[17].

وهنا يأتي دور مؤلّف المعجم المدرسي الّذي ستستوقفه كلمات لا تتوافق مع قواعد اللّغة العربية، عليه أن يصحّحها أو يبحث عن مقابلات لها من فصيح اللّغة، بالإضافة إلى هذا ينبغي عليه الاعتناء بالألفاظ الجديدة والمستحدثة التي ظهرت بحكم تطور وتغير الواقع المعيشي خاصة مسميات الأشياء المبتكرة حديثا والتي أصبحت من يوميات المتعلّم[18]، فإدراج كل معلومة منتقاة بشكل علمي له تأثير مباشر على حصيلة المتعلّم اللّغوية؛ فالألفاظ الّتراثية المهمة والمتداولة مثلا هي كذلك من احتياجات المتعلّمين بلا شك من خلال النصوص الشعرية والنثرية الموجودة ضمن كافة الكتب المدرسية وغير المدرسية، وقد تمّ فسح المجال للجديد من المصطلحات العلميّة والفنيّة، التي أصبحت تؤدي دورا أساسيا في التّواصل بين العمليّة التّعليمية والمجال العلمي، فهي تعبّر عن المفاهيم العلميّة دون التباس أو تعقيد، ونجد أيضا المعلومات الموسوعية التي تتحدث

عن أشياء خارج اللّغة، بهدف إثارة القارئ عن العالم الخارجي بما يخدم المعلومات اللّغوية، لعلّ أبرزها الأعلام الأدبية والتاريخية، وأسماء المدن التي تتصل بما يقرؤه المتعلّم، وما يستعمله في درسه وحديثه[19]، كما ركّزت المعاجم المدرسية في الآونة الأخيرة على إيراد ألفاظ الحضارة والحياة العامة؛ لأنّها تحيل المتعلّم على وحدات معجميّة جديدة دالة على مسميات جديدة يسمعها، أو يشاهدها، أو يستعملها في البيت، أو المدرسة، أو الملعب، أو الشارع، أو الحديقة، أو المكتبة، وهي "مظهر من مظاهر التّنمية اللّغوية، ودليل قوي على حيويتها، وقدرتها على مواكبة الفكر الإنساني، والتّعبير عن إنجازاته المتعدّدة في كل مناحي الحياة"[20].

عموما متون المعاجم المدرسية المعاصرة الوظيفية الموجّهة إلى متعلّمي المراحل الثلاث (قبل الجامعي) ستضم بين دفاتها لائحة المفردات التّالية:

- الكلمات التي تتشكل منها نصوص الكتب المقررة على المتعلمين (اللّغة العربية، التّربية المدنية، التّربية الإسلامية، الجغرافيا، التّاريخ، التّربية العلميّة التكنولوجيّة، رياضيات)؛ لأن الاعتماد عليها يعدّ المعيار الصادق على حقيقة وجود الكلمة وضرورتها للزمن الحاضر من جهة، وافتراض استعمالها من جهة أخرى؛
- كلمات الدواوين الشعرية، الروايات الأدبية، والقصص القصيرة، الأغاني الفصيحة، الأناشيد الوطنية، جميع الأعمال الإبداعية الأدبية؛
- كلمات الجرائد اليومية والمجلات الدورية؛
- كلمات المعاهدات الدولية، الاتفاقيات، الخطب الرسمية، المذكرات الإدارية وكل ما يتعلّق بالنظم القانونية؛
- فصيح كلمات الدعاية والإشهار التجاري، ترويج البضائع والسلع، وأدلة الأجهزة الكهرومنزلية، والهواتف الثابتة والنقالة، والحواسيب والإنترنت، الألعاب الإلكترونية وغيرها؛
- كلمات المسرحيات، الأفلام، الرسوم المتحركة؛
- كلمات المحلات التجارية، المؤسسات الرسمية، ومحطات مواصلات النقل البري والجوي والبحري، والسكة الحديدية وغيرها؛
- المصطلحات العلميّة والمفاهيم الفكرية المعاصرة[21]؛

4 - أشكال التّعريف في المعجم المدرسي الحديث: تختلف طرائق التّعريف حسب نوعية المعجم وطبيعة المداخل، ويمكن أن تتنوع داخل المعجم الواحد بتنوع المداخل، ولعلّ أهمها وأكثرها توظيفا في المعاجم المدرسية هو:

أ- التعريف اللّفظي (الاسمي): يقوم هذا النوع على تعريف "المدخل باسم مفرد، أو بجملة تبدأ باسم، لأن الحالة الاسمية تستعمل غالبا التّعريف بالاسم، فقلّما نجدها تستعمل الفعل لتعريف المداخل"[22] ، وعنه يقول الجيلالي حلاّم: "يكتفي بتقديم معنى اسم الشّيء المعرّف ولا يتجاوزه، والدّلالة على معنى الاسم تعني أن المعرّف ليس في حاجة إلى ذكر حدّه وماهيته وخصائصه المميزة، بل الوقوف على الطّريقة التي تستعمل بها هذه الكلمة أو تلك في اللّسان المستعمل بين النّاس"[23]، يتميّز هذا النوع بتعدّد أشكاله، منها:

أ-1 /التّعريف بالمرادف: ويكون إمّا "لفظا مقابل لفظ يراد به تثبيت المعنى المقصود، فيعرّف المدخل بكلمة واحدة، أو يكون مجموعة كلمات مترادفة تفسر المدخل تفسيرا كليّا أو تقريبيا"[24]، وله تسمية أخرى هي المكافئ الاسمي، مثل: الجعبر/القصير، المذود/اللّسان، مَعْلَفُ الدَّابَّة[25].

أ-2/ التّعريف بالضّد: يتم عن طريق ذكر كلمة مضادّة لكلمة المدخل، وأكثر ما يكون التّعريف في هذا النوع باستعمال لفظة نقيض أو ضد أو خلاف[26]، مثل: تحت/فوق، الحقيقة/المجاز، الخطأ/الصواب[27].

أ-3/ التّعريف بالاشتقاق: وهو أن "يعرّف المدخل بأحد مشتقاته في شكل إحالة، على أساس أن المشتق معروف، أو سبق تعريفه ضمن الأسرة الاشتقاقية كما في المعاجم ذات المداخل المفقرة"[28]، ويطلق عليه أيضا تسمية التّعريف الصرفي الدّلالي؛ الّذي يعتمد في تفسير الألفاظ على الإحالة على أصولها الاشتقاقية[29]، وهذا النوع لا يخلو من العيوب، فقد يكون المشتق غير معرّف تعريفا كافيا مما يؤدي إلى الغموض، بالإضافة إلى الجهد الّذي سيبذله مستخدم المعجم المرتب ترتيبا نطقيا في البحث عن الكلمة.

أ-4/ التّعريف بالشّبيه: يعتمد هذا التّعريف على ذكر المماثل لكلمة المدخل كتعريف لها من باب التّقريب[30]، مثل المماثلة في اللّون، أوفي الشكل، أو في الحجم، ويعدّه الجيلالي حلاّم تعريفا تعليميا يسهّل الفهم، ويقرّب مدلول الكلمة، بالرغم من أن المشابهة المقصودة لا تتحقق في جميع الحالات، فالحمرة ليست دائما هي لون الدم؛ لأن لونه يتدرج من الأحمر الداكن إلى الفاتح إلى القرمزي.

أ-5/ التّعريف بالإحالة: وفيها يتم "التّعريف بإحالة القارئ على مدخل آخر على أساس أن الكلمة المحال عليها تتضمن تعريفا يطابق تعريف الكلمة المحالة، وذلك إما بصفة مباشرة، وإمّا بحسب ما يوحى به سياق التّعريف من إشارات"[31]، وهو نوعان: إحالة إملائية ترتيبية، كإحالة القارئ إلى الجذر**(ونى)** ليجد كلمة **(ميناء)**، وإحالة دلالية يحال فيها القارئ على دلالة مدخل آخر ليجد التّعريف المطابق لتعريف الكلمة المطلوبة، كإحالة القارئ إلى المدخل (هاتف) ليجد التّعريف المطابق لتعريف كلمة (تلفون).

ب- التّعريف المنطقي: يصطلح عليه أيضا بالتّعريف الأرسطي أو التّعريف الحقيقي أو التّعريف الجوهري أو التّعريف الموسوعي، ويعرّفه محمد رشاد الحمزاوي بأنّه:"تعريف خارج عن اللّغة يعتمد المنطق، فهو يصنّف الكلمات بحسب المحسوس، والمجرّد والحقيقة والمجاز، وكثيرا ما يفسّر المدخل بجمل أو بنصّ يصف مضمونها من دون أن يعرّفها لغويا"[32]، هو تعريف يركّز على ماهية الأشياء لا يحتمل أدنى التباس، فالهدف منه هو الوقوف على حقيقة الشّيء، يؤاخذ هذا التّعريف على أنّه لا يمكن أن يطبّق على جميع الألفاظ، على غرار أسماء الأجناس والأدوات، وصعوبة ضبط حدود السّمات الخصوصية؛ فهي تختلف من معجم لآخر، ومن تعريف لآخر؛ فهناك تعريف ضعيف الخصائص، وتعريف كاف، وتعريف مبالغ في خصائصه[33]، وهو ينبني على الكليّات الخمس: الجنس، النوع، الفصل، الخاصّة، العرض العام[34].

التّعريف المنطقي للفظ (اليربوع)

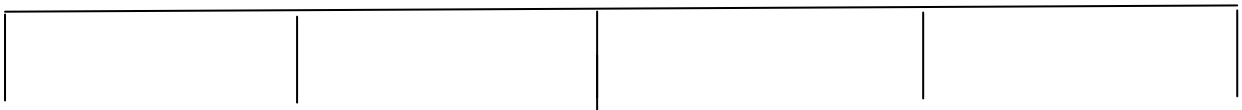

العرض العام

(حيوان) (من الثديات) (من الفصيلة اليربوعية) (له ذنب طويل) (قصير اليدين)

ج-التّعريف المصطلحي: عرّفه المختصون بأنّه: "صيغة تصف مفهوما بواسطة مفاهيم أخرى معلومة، وتميّزه عن غيره من المفاهيم داخل المجال المفهومي، كما تحدّد موقعه فيه"[35]، يهدف هذا النّمط من التّعريفات إلى جعل المصطلح في موضعه الحقيقي من بنية المعرفة، مما يؤدّي إلى فهم مقصده، وتثبيت المعنى الخاص به، وهو ما يسمى بالتّعريف المقصدي المستعمل لدى المختصين، وإعطاء غير المتخصّص درجة معيّنة من فهم المصطلح وهو ما يدخل في إطار التّعريف الموسوعي[36].

5- الوسائل المدعّمة للتّعريف: يقصد بها "مجموعة الأدوات اللّغوية وغير اللّغوية التي ييسّر توظيفها تحديد معنى المدخل المعرّف، سواء أكان لفظا أم عينا"[37]، تعدّ من أبرز ملامح التّأليف المعجميّ المدرسي المعاصر؛ لأنّها بمثابة الدّعامة للتّعاريف المستخدمة، والتي يمكن أن تكون قاصرة على إيصال المعنى وترسيخه في ذهن المتعلّم، تتعدّد هذه الوسائل على النحو التّالي:

أ- الشّواهد والأمثلة التوضيحية: عرّف علي القاسمي الشاهد بأنّه"أي عبارة أو جملة أو بيت شعر أو مثل سائر يقصد منه توضيح استعمال الكلّمة التي نعرفها أو نترجمها في المعجم"[38]، ويأتي الشّاهد"نصا قصيرا، حقيقيا أو موضوعا، يرد فيه اللّفظ المراد تعريفه"[39]، وظّفها المعجماتيون العرب قديما في معاجمهم؛ لإثبات وجود كلمة أو وجود أحد معانيها في لغة ما[40]، أمّا المحدثون فقد عدّوها وسيلة مدّعمة في تعريف الكلمة وتوضيح استعمالاتها المتطوّرة التي تساير لغة العصر، وتميّز معانيها الدّقيقة.

يحبّذ أن يتم اختيار الأمثلة والشواهد في المعاجم المدرسية بدقّة وعناية، وأن تكون مستمدة من واقع المتعلّم، وملائمة لمستواه العقلي والمعرفي، وأن لا تتناقض مع عاداته وتقاليده، لهذا على المعجميّ أن يضع في حسابه خطورة توظيف الشّاهد من الوجهة التّربوية؛ لما يمكن أن يحمله سياق الشاهد من معان وأفكار ثقافية وسياسية ودينية وإيديولوجية[41]، ويتم انتقاؤها من القرآن الكريم، الحديث النّبوي الشّريف، الشّواهد الشّعريّة، الأمثال والحكم، الأقوال، الأمثلة البسيطة، وحتى يكون الشّاهد اللّغوي المستعمل في المعجم المدرسي وظيفيا لابد أن يكون وافيا بالمعنى، ويشير إلى كل التّغيرات والاختلافات التي طرأت عليه، كما ينبغي أن يجسّد الشّاهد المعنى تجسيدا حقيقيا وأمينا، وموجزا قصير العبارة، مع سلامة الصياغة وسهولة التّناول حتى لا يشكل صعوبة أخرى للمتعلّمين، وأن يستهدف الفائدة الثقافية بالإضافة إلى الفائدة اللّغوية، استغلال هذه الوسيلة فيه تقريب للغة التراث من المتعلّم.

ب- الشّاهد الصوري: تستعين المعاجم اللّغوية بالصورة في تعريف الكثير من المداخل الّتى يعجز عنها التّحليل اللّساني، حيث أدرجها ابن حويلي ميدني ضمن الشواهد والسّياقات غير اللّفظيّة، التّوضيحيّة، السيميائية، وهي تتوجه إلى مخاطبة العقل وصولا إليه عن طريق الحواس (البصر)[42]، وعن طبيعتها فهي يمكن أن تكون من حيث الشكل "صوراً (فوتوغرافية) أو رسوما ملونة أو غير ملوّنة، لأشخاص أو أشياء وأماكن وأدوات منظورة ومشاهدة، كما يمكن أن تكون أيضا أرقاما وأشكالا هندسية وخطوطا مظللة أو غير مظللة، أو تكون رسوما بيانية وخرائط ووسائل إيضاح صورية أخرى، ترفق بالتوضيحات اللّفظيّة لتعبر عنها أو لتزيدها بيانا وتساعد على فهمها واستيعابها"[43]، أمّا بخصوص حجمها في المعجم فإن ذلك تحدّده نوعية المدخل، فقد تكون الصّورة كبيرة نسبيا إذا كانت مركبة أو متسلسلة، وقد تكون صغيرة إذا كانت مفردة، وهناك أيضا تباين في تموقع هذه الصّور فهي إما مدرجة ضمن الملاحق أو في جزء محدود من المعجم وبشكل متسلسل، وإمّا موزّعة في ثنايا المعجم وتحت المداخل التي تتولى شرح دلالتها، أثرها في المعجم المدرسي يظهر من خلال :

- المساهمة في تعميق الفهم وتقريب المعنى وإزالة اللّبس، فهي تعمل على تجسيد المعاني اللّغوية من خلال الملاحظة والمشاهدة للصورة.
- ربط الألفاظ بمدلولاتها الحقيقية، مما يسهل عملية تثبيتها في ذهن وذاكرة الطّالب وسرعة استحضارها عند الحاجة، فكثيرا ما يرتبط اللّفظ بصورته الحسية.
- إثارة المتعلّم وبعث سمة حب الاطلاع فيه، وهو ما يجعله يقترب من المعجم أكثر من نفوره منه.
- التّمييز بين الأشكال المتعدّدة لنفس النوع الواحد، مثل: فرشاة الشعر، فرشاة الأسنان، فرشاة الملابس[44].

وبالمقابل ينبغي أن تخضع عملية إدراج الرسوم التوضّيحية في المعجم المدرسي إلى مجموعة من القواعد والضّوابط تجعل منها قادرة على تحقيق الغرض، هي: الدّقة، الإيجاز، حسن الاختيار[45].

تستهدف دراستنا عنصرين مهمين في تكوين المعاجم المدرسية، الأول متعلّق بالمادّة، مع التركيز في البحث على الألفاظ التّراثية والمصطلحات العلميّة والفنية وكذا ألفاظ الحضارة والحياة العامة، كونها جزء لا يتجزأ من الرصيد اللّغوي للمتعلّم، أمّا العنصر الثاني فخصّص لدراسة أهم الآليات المتّبعة في تّعريف مداخل المعاجم المدرسية، ومدى خضوعها لضوابط الصّناعة المعجمية،وموافقتها لاحتياجات المتعلّمين في هذا العصر.

المدوّنة المدروسة:

المجاني المصوّر: جوزيف إلياس، إصدار دار المجاني، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة، 2015م، يقع في حدود 1136 صفحة، ضمّت 8700 مادة لغوية، و1438 رسما ملوّنا، و15 لوحة علميّة ملوّنة، منهج التّرتيب الألفبائي النطقي.

قاموس الهدى: إبراهيم قلاتي، إصدار دار الهدى، الجزائر، 2010م، بلغ عدد صفحاته 544، مدعم بمجموعة من اللوحات المصوّرة، منهج التّرتيب: الألفبائي النطقي.

معجم الطلاّب: يوسف شكري فرحات، من إصدارات دار الكتب العلمية، الطبعة 11، 2014م، يضم بين دفتيه أكثر من 770صفحة، يحتوي على أكثر من 5000 مادّة لغوية، و38 لوحة مصوّرة، وعلى ثلاثة ملاحق في الصرف وفي التّصريف، وقواعد الإملاء، مع تذييله بملحق ملوّن لخرائط القارات والعالم العربي، وملحق آخر يضم لوحات ملوّنة لجسم الإنسان والخضار والفواكه والحيوانات والطيور، مع تميّز هذه الطبعة من المعجم بإدراجها لتراجم أكثر من 300 أديب وشاعر معاصر، منهج التّرتيب: الألفبائي الجذري.

1.المادة اللّغوية في المعاجم المدرسية:

1.1 الألفاظ التّراثية: ارتأينا البحث في معاجم العيّنة المدروسة عن مجموعة معيّنة من الألفاظ ذات دلالات تراثية؛ مرتبطة بالأوصاف أو الأشياء أو الأدوات، كما هو مبيّن في الجدول الآتي:

اللّفظ التّراثي	المجاني المصوّر	الهدى	معجم الطلاّب
السَّميدع	-	+	+
التّرب	+	+	+
الأهتم	-	-	+
الهصور	+	+	+
العسبر	-	-	+
اللملم	-	-	+
المجمهرات	-	+	+
الوكوف	-	-	+
البيرق	+	+	+
الرَّبيس	-	+	-
المجموع	3	6	9
النسبة	%30	%,60	%90

يلاحظ من خلال الجدول السابق:

- إدراج معجم الطلاب لجميع الألفاظ التّراثية الموجودة ضمن اللائحة، وإغفاله لمفردة واحدة فقط.
- أمّا قاموس الهدى فقد أدرج أكثر من نصف الألفاظ، وأهمل أربعة ألفاظ.
- وفيما يخص المجاني المصوّر فقد كان أقل المعاجم اهتماما بهذا النوع من الألفاظ، وذلك بإدراجه لثلاثة كلمات تراثية.

عدم اتفاق المعاجم المدرسية على إدراج نسبة معيّنة من هذه الألفاظ، ينمّ عن انعدام منهجيّة واضحة في طريقة اختيارها، فمثلا معجم الطلاب الموجّه إلى تلاميذ الابتدائية والمتوسّطة، أشار في مقدّمته إلى أنّه قد أثبت كل ما يدور في عالم التلميذ من مفردات وتعابير وطرح كل المفردات التي لم تعدّ شائعة[46]، فكيف له أن يهمل لفظ الرَّبيس؟ الّذي تفرّد بذكره قاموس الهدى، وكيف للمجاني المصوّر أن يذكر لفظ

الهصور الدّال على الأسد ويهمل لفظ الضّرغام الدّال على نفس الحيوان؟ هل نحن أمام عملية اختيار عشوائية لهذه الألفاظ؟، أم أنّ هناك معايير تضبط هذه العملية؟

مما لاشك فيه أنّ الاختيارات العشوائية حتما ستوقع أصحاب هذه المعاجم في مشكلتين؛ الأولى هي الإفراط في إدراج هذا النّوع من الألفاظ لتفوق احتياجات المتعلّم، والثانية هي التّفريط في عدد آخر مهم من ما يحتاجه المتعلّم فعلا، هذا الأمر سينجر عنه تبعات لعلّ أهمها هو الابتعاد عن الغايات الحقيقية لوجود الألفاظ التّراثية في المعاجم المدرسية؛ والمتمثّل في فهم المتعلّم لمعانيها ومن ثمّ توظيفها في مختلف الأنشطة اللّغوية، لتترسّخ في ذهنه نهائيا مع مرور الأيام، وبالتالي فإنّ الوصول إلى عالم المتعلّم ينبغي أن يسير وفق جهد علمي متعدّد الأطراف له ضوابطه ومنهجيته الخاصّة وليس وفق اجتهادات شخصية ارتجالية.

2.1 المصطلحات العلميّة: وقع الاختيار على مجموعة من المصطلحات (مصطلحين)، منتمية إلى مجالات معرفية متنوعة، وبحثنا لها عن وجود في المعاجم المدرسية؛ كونها رافد مهم من روافد الرّصيد اللّغويّ الوظيفيّ، والجدول التالي يوضح طريقة العمل:

المصطلح	مجاله	المجاني المصوّر	الهدى	معجم الطلاّب
الحقنة	الطب	-	+	+
تيفوئيد		-	+	-
الأكسجين	الكيمياء	-	+	+
الأكسدة		-	-	-
آمبير	الفيزيـــاء	-	+	-
الكتلة		+	-	+
النسغ	العلوم الطبيعية	+	-	+
الإنزيم		-	+	-
إحداثية	الرياضيات	-	-	-
جُداء		-	+	-
التضاريس	الجغرافيا	-	+	+
السهل		+	-	+
الكسوف	الفلك	+	+	-
المجرّة		+	+	-
الانتخاب	السياسة والقانون	+	-	+
الجنحة		+	+	-
الاستيراد	التجارة والمال	+	-	-
الميزانية		-	+	-

الاشتقاق	اللّغة والأدب	-	-	+
القصيدة		+	+	+
الطباق	البلاغة والعروض	-	-	+
التفعيلة		-	+	+
المجموع		9	13	11
النسبة		%40,90	%59,09	%50

النسب الظّاهرة في الجدول لا تقدّم معجما على آخر، بل تخلق العديد من التساؤلات حول غياب عدد لا بأس به من المصطلحات المتداولة فعلا في المناهج التّعليمية، وفيما يلي توضيح أكثر لأهم الملاحظات المسجلة عن كل معجم:

المجاني المصوّر: جاءت نسبة المصطلحات الواردة فيه ضعيفة مقارنة بالمعجمين الآخرين، ولم تصل النصف 40,90%، فهو قد أهمل مصطلح الحقنة في الطب ولم يضع له مدخلا خاصا به، لكنّه وضع مدخلا لمصطلح (**السمّاعة**)[47] مرفوقا بصورة تشير إلى السماعة الطبية، مع أنّهما ينتميان إلى نفس التّخصّص وكلاهما مستحدث، فإذا كانت حجّة صاحب المجاني في إهمال مصطلح الحقنة هي معرفة المتعلّم له وأنّه لا داعي لإدراجه، فهو أيضا يعرف السماعة، ولا يوجد تفسير معقول لغياب مصطلح الأكسجين، فهل يعقل أن لا يعرف المتعلّم ماهية الأكسجين الّذي يستنشقه، وقد أغفل المعجم مصطلح آمبير لكنّه أدرج مصطلحي: التيار، الكهرباء[48] اللّذان لهما علاقة دلالية مع المصطلح السابق، وكيف للمتعلّم أن يباشر العمليات الحسابية دون أن يفهم مصطلح الجداء المغيّب في هذا المعجم، وقد يبدو أن غياب مصطلح التضاريس عن معجم موجّه لمتعلمي المرحلة الابتدائية ليس له مبرر، خاصّة إذا علمنا أنّه متداول وشائع باستمرار في كتب مادة الجغرافيا، لكن غير المفهوم وغير المقبول هو تجاهل مصطلح لغوي مثل: مصطلح الاشتقاق، فوجوده في حصيلة المتعلّم اللّغوية يفترض أن يكون من المسلّمات، وإدراكه لمفهوم هذا المصطلح سيسهل عليه فهم دروس: اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم الآلة...الخ، كذلك هو الحال بالنسبة لمصطلحات البلاغة والعروض: الطباق، التّفعيلة، التي غابت حتّى مع حضور مصطلحات مجاورة لها في المجال هي: السجع، الكناية[49]، فالمتعلّم في حال قرّر الاعتماد على المجاني المصوّر سيجد نفسه أمام معجم عاجز عن سد حاجاته اللّغوية، مما يؤدي إلى نفوره عنه.

قاموس الهدى: بلغت النسبة فيه 59,09%، وقد ذكر هذا المصنّف كل المصطلحات الطبية والفلكية المقترحة للدّراسة، ليغيب المصطلح الكيميائي: الأكسدة، نفس الشيء تكرر في مجال الفيزياء أغفل القاموس مصطلحا فيزيائيا هو: الكتلة، ولم يدرج أيضا مصطلحا ينتمي إلى العلوم الطبيعية نحو: النسغ، وفي الرياضيات لم يخصّص مدخل لمصطلح إحداثية، مع أنّه موظّف بكثرة في أنشطة الهندسة، وفي الجغرافيا تمّ إهمال مصطلح السّهل الموجود في المعجمين الآخرين، وأسقِطت المصطلحات الآتية: الانتخاب، الاستيراد، الاشتقاق، الكناية، أمّا بخصوص مصطلح الطباق فقد تم تخصيص مدخل له في المعجم دون الإشارة إلى كونه

مصطلحا بلاغيا لا في صيغة لفظية أو في محتوى الشرح[50]، هذا القصور في الإلمام بالمصطلحات العلمية يتنافى مع وصف صاحب القاموس لمصنّفه بأنّه القاموس المنشود، وبأنّه سيلبي حاجة التلاميذ والطلاّب في فهم مفردات اللّغة العربية.

معجم الطلاّب: حقّق نسبة 50%، متنه لم يستوعب كل المصطلحات المقترحة للدراسة ما عدا مصطلحات الجغرافيا، واللّغة والأدب، والبلاغة والعروض، أمّا البقية غاب في كل منها مصطلح واحد، فلا وجود للمصطلح الكيميائي: الأكسدة، مع أنّه متداول بكثرة في التّجارب الكيميائية الّتي يدرسها وينجزها المتعلّمون، ومصطلح: آمبير في الفيزياء، ومصطلح: الإنزيم في العلوم الطبيعية، ومصطلحين اثنين في الرياضيات هما: إحداثية، جداء، ولم يتم ذكر مصطلح الكسوف بالرغم من إدراجه لمصطلح الخسوف[51]، وكلاهما ظاهرتان فلكيتان ينبغي للمتعلّم أن يفهم حيثيات حدوثها، وفي نفس المجال لا نجد مصطلح المجرّة بالرغم من حضور مصطلح النجم[52] الّذي يعدّ أبرز عنصر في تكوين المجرّة، وقد غاب عن المعجم مصطلح: الاستيراد ليحضر مقابله في مجال التجارة: التّصدير[53]، وبالتالي فإن حصيلة المتعلّم ستتأثر من جراء هذه النقائص والتناقضات غير المفهومة.

3.1ألفاظ الحضارة والحياة العامة: الأصل فيها أنّها مصطلحات علمية وضعتها وتداولتها فئة من المختصين في علم من العلوم أو فن من الفنون ثمّ شاعت وأصبحت كلمات عادية على ألسنة العامة[54]، وهي أسماء لمنجزات ذات وجود مادّي تجسّد ثقافة المجتمع[55]، فهي تشمل مختلف الفنون والعلوم والمعارف من بينها: الثياب، والمأكولات، والمنزل، والأدوات المنزلية، والأماكن، والمكتب، والمركبات، والحرف، والصناعات، والتربية الرياضية، التكنولوجيا وبعض الألفاظ المتنوعة، فن التصوير، ومذاهب الفن الحديث، وفن النحت، وفن المرسومات، والخزف، والرقص، والموسيقى، والسينما.

المتعلّم يحتاج إلى أن يستغل كل ما يملكه من رصيد لغوي من أجل التّواصل والتّعبير عن أغراضه المتنوعة، بما فيها الألفاظ الحضارية التي تحيله على وحدات معجميّة جديدة دالة على مسميات حديثة يسمعها، أو يشاهدها، أو يستعملها في البيت، أو المدرسة، أو الملعب، أو الشارع، أو الحديقة، أو المكتبة، لاسيما في هذا العصر الّذي يتّسم بالانفجار العلمي، بالإضافة إلى ما تتيحه الثورة الرقمية من معلومات هائلة يوميا، لذا وجب عليه الاعتماد على روافد لغوية فعالة ينهل منها ما يلزمه من هذه الألفاظ الحضارية.

سنحاول تتبع الرّصيد المعجمي لبعض من الحقول الدّلالية المرتبطة بحياة المتعلّم في معاجم العينة المدروسة، حيث اخترنا ثمانية حقول دلالية وبحثنا في كل واحد منها عن لفظين حضاريين، كما هو مبين في الجدول التالي:

اللّفظ الحضاري	الحقل الدلالي	المجاني المصوّر	قاموس الهدى	معجم الطلاّب
ورق شفاف	الأدوات المدرسية	-	-	-
صماغة		-	-	-
ربطة عنق	الثياب	-	-	-

فستان		+	+	-
ثلاجة	الأدوات المنزلية	+	+	+
مجفف الشّعر		-	-	-
ألعاب إلكترونية	الألعاب والتسلية	-	-	-
شطرنج		+	+	+
بيتزا	الأغذية	-	-	-
زلابية		+	+	+
سيّارة أجرة	النقل والمواصلات	-	-	-
تراموای		-	+	-
لوحة إلكترونية	تكنولوجيا الإعلام والاتصال	-	-	-
البريد الاكتروني		-	-	-
البنك	المؤسسات والخدمات	-	+	+
دفتر عائلي		-	-	-
المجموع		4	6	4
النسبة		%25	%37,5	%25

أهم ما يمكن تسجيله من ملاحظات عن الجدول هو:

- سجلت أعلى نسبة ورود لهذا النوع من الألفاظ في قاموس الهدى بـ 37,5%، فيما كانت النسبة متساوية في معجم الطلاّب والمجاني المصوّر.

- لم تذكر المعاجم الثلاثة أي لفظ يخص الأدوات المدرسية، بالرغم من أنّها وسائل محسوسة يستعين بها الطفل لولوج عالم المعرفة.

- هناك نوع من التّوافق السلبي بين المعاجم الثلاثة في مسألة عدم إدراج الألفاظ الفصيحة الخاصّة بالثياب، بالرغم من أنّها بديل ملائم للتسميات الأجنبية المتداولة، وبالتّالي فإنّ المتعلّم لن يثق في معجم عجز عن وضع مداخل تفسر له معاني لباسه العصري.

- لا وجود لمدخل مجفّف الشعر، مع أنّه عربيّ فصيح وليس أعجميا، من أين للمتعلّم أن يفهم مدلول مجفف الشعر الّذي يراه بكثرة في المنزل وعند الحلاق.

- من المفترض أن لا يكون هناك تقصير في الإلمام بالألفاظ التي لها صلة بالألعاب والتسلية؛ لأنه المحور الأكثر قرابة من ثقافة الطفل، فلا يعرف سبب الاستبعاد أو الإدراج إن كان بيداغوجيا أو لغويا.

- يفترض أن يكون الرّصيد المفرداتي الخاص بالأغذية في المعاجم المدرسية ثريا، لكن الواقع عكس ذلك فقد غابت عن العينة المدروسة ألفاظ الأغذية المألوفة في هذا العصر بما فيها التي أقرّها مكتب تنسيق التّعريب في المعجم الموحد لمصطلحات تقانات الأغذية[56] نحو: بيتزا، فيما تتفق ثلاثتها على ذكر: الزلابية.

- ولن يجد المتلقي غايته في معرفة مدلول ألفاظ مستحدثة (دخيلة) تخصّ وسائل النقل، على غرار: تراموای، مترو، ولا حتى الألفاظ العربية التي استحدثت لتكون بديلا عن الأجنبي نحو: سيارة الأجرة عوض طاكسي، وقد اكتفت -معاجم العينة- بذكر وسائل نقل تعود إلى القرن الماضي، ومنها: درّاجة، طائرة، زورق، فهي لم تأخذ بعين الاعتبار عامل الزمان عند وضع رصيدها، وقد غابت عنها شروط الكميّة والكفاية التّربوية.

- لا يمكن فهم معايير إهمال ألفاظ دالة على الوسائل التكنولوجية الموجودة تقريبا في كل بيت منذ زمن ليس بالقليل مثل: حاسوب، لوحة إلكترونية، ونفس الأمر بالنسبة للألفاظ الدّالة على الخدمات التي تقدّمها هذه الوسائل التكنولوجية نحو: البريد الالكتروني، الانترنت، فهل هذا الغياب له مبرراته في ظلّ استخدام فئة كبيرة من المتعلّمين للانترنت وشيوع هذا اللّفظ على ألسنتهم !.

- في حقل المؤسسات والخدمات ذكر معجم الطلاّب لفظا واحدا فقط دال على هيئة رسمية، هو: البنك، وأهمل اللّفظ الدّال على خدمة توفّرها مؤسّسة عمومية (البلدية): دفتر عائلي، هذا التّقصير ليس في صالح المتعلّم؛ لأنه مطالب بفهم معاني تسميات المؤسسات وما تقدّمه من خدمات من جهة؛ ومن جهة أخرى هو جزء لا يتجزأ من مجتمع مدني يفرض عليه معرفة حقوقه وواجباته، وفي هذا تأثير على حصيلته اللّغوية.

الاضطراب الحاصل في اختيار الرصيد المعجميّ المناسب للمتعلّمين سببه عدم ملاءمة المدوّنة القاموسية والنّصية المعتمد عليها في عملية الجمع مع متطلّبات الفئة المستهدفة، إضافة إلى اعتماد مؤلّفي هذه المعاجم على الذّوق المعجميّ في اختيار المداخل، وعدم اهتمامهم بالجمع الميداني للّغة الحية الّتى يستعملها المتعلّمون[57]، ويبدو أن عملية التّحيين على مستوى هذه المعاجم لم يكن لها وجود، وإن تمت فهي لم ترق إلى المفهوم الحديث المعمول به في "المؤسسات المعجميّة الغربية، بإصدارها الطبعات التنقيحية تلو الأخرى، لتحيين مادتها ومحتواها بشكل مستمر، ومواكبتها للتطور اللّغوي بالزيادة والنقص والتّهذيب والتّدقيق والتّصويب والمراجعة"[58]، فمن الضروري إعادة النّظر في محتوى المعاجم المدرسية كل سنة أو سنتين على أقصى تقدير، بالنّظر إلى ما يستحدث من ألفاظ ومصطلحات جديدة في هذا العصر، ومن أجل تدارك النقائص الموجودة.

2. آليات تعريف مداخل معاجم العينة:

المعجم الميداني المصور	الـ جمل	(ج جِمالٌ وأجمال، مؤنثه ناقة): الكبير من الإبلِ، حيوانٌ أليفٌ مجترٌّ كبيرُ الجسمِ طويل الرقبةِ يغطّي جلده وبرٌ ويعلو ظهره سنامٌ أو اثنان* قيل في الجمل إنّهُ سفينةُ الصَّحراءِ. 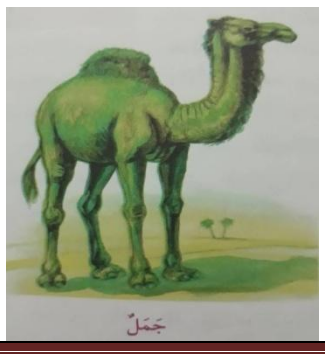 جَمَلٌ	تعريف منطقي(تام): الجنس، النوع، الفصل، الخاصية، العرض العام+المثال+ الصورة.

	منجل	(ج مناجـــلُ): أداةٌ مـــن الحديـــد نصـــلها حـــادٌّ ومعقوفٌ يُحْصدُ بها القمْح أو نحـوُهُ*تُحصـدُ سـنابلُ الحنْطـةِ بالمنجـل وتُجمَـعُ أغْماراً.	تعريـف منطقي(نـاقص):النـوع، الخاصـية+الوظيفـة+المثـال+ الصورة.
	الـ كبير	(ج كبراء للعاقـل، وكبـارٌ للعاقـل وغيره): عظـيمٌ مـن الرجـال، ضخمٌ من كُلّ شيءٍ، جسـيمٌ ذو كبر، نقـيض الصَّغير*عاش عنترة كبيرا ومات كبيرا.	تعريـف اسـمي: المرادف،الضـدّ+ المثال.
	الـ يمين	(مؤنَّثٌ): 1_ الجهة المقابلة لليسار، اليدُ اليُمنى، غيرُ اليُسرى من اليَدينِ، نقيضُ اليَسارِ*امْشِ مِئَةَ مترٍ ثُمَّ انْعَطِفْ إلى اليمينِ. 2_ (ج أيْمُـــنٌ وأَيْمَـــانٌ) قَسَـــمٌ، حلْـــفٌ باللّـــهِ أو بكـــذَا*أَقْسَـــمَ الشَّـــاهدُ أمَـــامَ القاضـــي اليَمـــينَ القانونيَّةَ.	تعريـــف اســـمي: المـــرادف، الضدّ،السياق.
	نَظَرَ	(يَنْظُرُ) نَظراً: 1- إليه: وَجَّهَ إليه نظَرَهُ، أبصَرَهُ، رآه بعينِه* نَظَرت الأمُّ إلى طفلِها نَظْرَة حنانٍ. 2- في الشَّيءِ أوِ الأمْرِ: فَكَّرَ فيهِ، تَأَمَّلهُ* نَظر القاضي في الخلاف بين أبي خالدٍ وأبي عامرٍ.	تعريـــف اســـمي: الاشـــتقاق، المرادف، السياق.
	سَكَتَ	(يَسْكُتُ) سُكُوتا: صَمَتَ، خَفِيَ صَوْتُهُ، تَوَقَّف عن الكلامِ، نقيض صَات أو تكلَّم*طَلَبَ المعلّمُ إلى وسام أن يسكت فسَكَتَ.	تعريـــف اســـمي: الاشـــتقاق، المرادف، الضدّ+المثال.
	الـ دُسْتور	(ج دســاتيرُ) (محدثــة): قاعِــدةٌ يعمــل بمقتضــاها، قـانونٌ عـامٌ تُطبّـق عليـهِ حـالاتٌ خاصَّـةٌ، مجموعـةُ قواعـدَ أساسـيَّة تبـيّن شـكلَ الدَّولـة ونظـامَ الحُكـم فيهـا ومصـادرَ السُّـلطةِ وحـدودِها*علـى الحـاكم أن يحترم دُستور بلادِهِ.	تعريف اصطلاحي+المثال.
	الـ مُرَبَّع	(ج مُرَبَّعَات): كلُّ ما كان له أرْبَعةُ أرْكانٍ أو نَحْوُها، شكل هندسيٌّ لهُ أرْبعُ أضلُعٍ مُتساويةٍ وأربَعُ زوايا قائمةٍ* بَدَتِ الحقولُ في الرَّبيع مُرَبَّعاتٍ مُزَرْكَشةً.	تعريف اصطلاحي+المثال.

قاموس الهدى	الجمل	الكبيرُ من الإبل/ ذكر الناقة.	/
	المِنْجَلُ	آلة من حديد عكفاء يقطع بها الزرع ونحوه.	تعريف منطقي (ناقص): النوع، الخاصية+الوظيفة.
	الكبير	سيد القوم/المتفوق بمواهبه/ضدّ الصغير.	تعريف اسمي:المرادف، الضدّ.
	اليمين	عكس اليسار/ذو اليمين، القسم/ البركة والقوّة.	تعريف اسمي: الضدّ، المرادف.
	نَظَر	/	/
	سَكَتَ	صَمَتَ/ انقطَع عن الكلام. وسَكَتَ الغضب عنه: فَتَرَ أو زَال.	تعريف اسمي: المرادف، السياق.
	الدستور	الدفتر تكتب فيه أسماء الجنود ومرتباتهم/القاعدة يعمل بمقتضاها. والدستور (في القانون): مجموعة القواعد الأساسية الّتى تبيّن شكل الدولة ونظام الحكم فيها ومدى سلطتها إزاء الأفراد.	تعريف اصطلاحي: تحديد المجال(القانون).
	المُرَبَّعُ	في الهندسة: شكل هندسي ذو أربعة أضلاع متساوية وأربعة زوايا قائمة/الحاصل من ضرب العدد بنفسه/ الملهى.	تعريف اصطلاحي: تحديد المجال(الهندسة)، (الرياضيات)، تعريف اسمي:المرادف.

معجم الطلاب	الجَمَل	حيوان أليف يكون بسنام أو سنامين. والحبل الغليظ. والجمع جمال وجُمْل وأجْمال.	تعريف منطقي(ناقص):الجنس، الخاصية، المرادف.
	المِنْجَل	آلة من حديد مسنون معقوفة الشكل، تقطع بها المزروعات والأغصان، والجمع مناجِل.	تعريف منطقي(ناقص):النوع، الخاصية+الوظيفة.
	الكبير	العظيم/الجدّ/المتقدّم في السّنّ/رئيس القوم، والجمع كبار وكبراء، والمؤنث كبيرة، وجميعها كبيرات.	تعريف اسمي:المرادف.
	اليمين	عكس اليسار. يقال: جهة اليمين واليد اليُمنى. ويَمين ظرف مكان. يقال: اتَّجَهْتُ يمين الجبل. واليمين أيضاً القسَم، وجمعه أَيمُن. يقال: يمين الله لم أكذب.	تعريف اسمي: الضدّ، السياق.
	نَظَرَ	يَنْظُرُ، نظراً ومَنْظَراً: تَأَمَّلَ الشيء بعينيه/تطلَّعه/تدبَّر الأمْرَ وفكَّر به/أَمْهَلَ.	تعريف اسمي:الاشتقاق، المرادف، السياق.
	سَكَتَ	يسْكُتُ، سَكْتاً، وسُكوتاً: صَمَتَ/هَدَأَ/سَكَنَ.	تعريف اسمي:الاشتقاق،

		يقال: سَكت عن الكلام، وسَكتَت الرّيح.	المرادف.
	الدُّستور	القانون/مجمل القوانين الّتى بموجبها تنظّم الدولة أعمالها. والجمع دساتير.	تعريف اسمي:المرادف+تعريف اصطلاحي.
	المُرَبَّع	نتيجة ضرب عدد بنفسه/شكل هندسي متساوي الجهات والزوايا.	تعريف اصطلاحي: عدم ذكر المجال في عبارة.

مما سبق ذكره في الجدول يمكننا تسجيل الملاحظات التالية:

- توظيف المجاني المصوّر للمثال بصفة دائمة، في كل المداخل (أسماء، أفعال، مصطلحات، أدوات...إلخ).

- إعطاء مساحة أكبر للصورة التّوضيحية في المجاني المصوّر كوسيلة مدعّمة للتّعريف، وغياب الصور الخاصة بالمداخل المقترحة في المعجمين الآخرين.

- اعتمدت المعاجم الثلاثة على التّعريف المنطقي في تعريف المداخل الخاصّة بأسماء الذّوات والنبات والأدوات (الجمل، منجل)، لكنّ هذه التّعريفات قد وردت ناقصة في كل من قاموس الهدى ومعجم الطلاّب، بغياب أحد الكليات الخمس عن التّعريف، وقد وجدنا أن بعض التعريفات توسعت إلى نطاق ذكر وظيفة الكلمة المعرّفة كما هو الشأن في مدخل منجل، وإن كانت لم تتّفق حرفيا على وظيفة واحدة، وهو الأمر الّذي قد يخلق غموضا للمتعلّم إذا ما تصفّح المعاجم الثلاثة باحثا عن تعريف جامع مانع.

- اتّفقت المعاجم الثلاثة في اعتمادها على تقنية التعريف الاسمي بالنسبة للأفعال والصفات، غير أن كل منها وظّف شكلا من أشكال التّعريف الاسمي وفق ما رآه مؤلفوها مناسبا، وقد كان أكثرها توظيفا (المرادف، الضدّ، الاشتقاق، السّياق)، فمثلا مدخل اليمين وضِع في سياقين اثنين في كل من المجاني ومعجم الطلاب ليدل على معنيين اثنين هما الاتجاه والقسم، الفارق بينهما هو سمة التّرقيم الّتى استخدمها المجاني المصوّر للتفريق بين المعنيين وهذا هو المأمول من المعجم المدرسي المعاصر، بينما اكتفى صاحب قاموس الهدى بطرح الضدّ والمرادف في نفس المدخل، وفي المدخل (سكت) انفرد قاموس الهدى بإيراد السياق الدّال على الفتور والزوال، والمفترض أنّه عند تعدد المرادفات ينبغي أن يوضع كل مرادف في سياق لغوي يضبط دلالته، وهو ما لم يقم به كل من قاموس الهدى ومعجم الطلاّب عند تعريفهما لمدخل الكبير، كما أنّ السّياقات الموظّفة في معاجم العيّنة ركّزت على الدّلالات القديمة أكثر من الدّلالات الحديثة ولم تواكب التطور الحاصل في المعاني اللّغوية.

- تباينت التّعريفات الاصطلاحية في معاجم العينة المدروسة من خلال المدخلين المقترحين للدراسة، وهذا التباين كان على مستوى التوسع والاختصار في نص التّعريف، وقضية الإشارة إلى ذكر المجال الّذي ينتمي إليه المصطلح، والإبقاء على المفهوم القديم إلى جانب المفهوم المعاصر، فمصطلح الدّستور في المجاني المصوّر ومعجم الطلاّب عرّف بمفهوم قانوني معاصر، لكن صاحب المجاني لم يضع صيغة لفظية يَفهم من خلالها المتلقي أن المصطلح ينتمي إلى مجال القانون، وبالنسبة للمعجمين الآخرين فقد ذكرا المجال الّذي ينتمي إليه هذا المصطلح، وقدّم قاموس الهدى مفهومين اثنين واحد قديم وآخر معاصر لنفس المصطلح السابق، أمّا

المصطلح الثاني(المربَّع) فلم يكن أفضل حال، حيث اكتفى المجاني المصوّر بتقديم مفهوم المربّع في مجال الهندسة فقط، فيما تجاوز قاموس الهدى هذا النقص بعرضه لمفهوم ثان لمصطلح المربّع في مجال الحساب، دون كتابة هذا المجال في صيغة لفظية، وقد أضاف مرادفا للمدخل هو: (الملهى) البعيد كل البعد عن الهدف التّربوي، وقد نجح معجم الطلاّب في تقديم الدّلالة بشكل مقتضب في مفهومين اثنين لكنّه لم يذكر مجال كل مفهوم.

يتجلى لنا من خلال النماذج المقترحة أنّ أنماط تعريف المداخل في هذه المعاجم اكتنفتها بعض الضبابيّة، ولم تتضح الحدود بين المعجم المدرسي والمعجم العام، فهي لم تصاغ بحسب ما تقتضيه حاجة وميول المتعلّم، ولم تول اهتماما للوسائل المدعّمة للتعريف، فالشّواهد اللّغوية التي وظّفَت لم ترق إلى المستوى المطلوب منها في التّعبير عن الدّلالة الحديثة، ولا الشواهد الصورية كان استخدامها عشوائيا، ففي كثير من الأحيان يؤتى بها كوسيلة بيداغوجية تربوية لغايات جمالية بحتة؛ توضع جنبا إلى جنب مع الكلمات الشائعة والمتداولة، وهنا تنقص فعاليتها، بهذه النقائص سيغدو المعجم المدرسي عاجزا عن تأدية أبرز وظائفه الأساسية وهي تحصيل المتعلّمين للمعنى المعجميّ، وتوسيع رقعة الرّصيد المفرداتي في أذهانهم.

خاتمة:

بعد كل ما تقدّم من حديث عن المعاجم المدرسيّة الحديثة، خلصنا إلى أن هذه المعاجم تتفاوت من حيث المادّة المعجميّة التي تتضمنها، لكنّها تتفق من حيث عدم صلتها بالمتون التّعليمية واعتمادها على المدوّنات المعجميّة القديمة، وغابت عنها الصورة الحيّة للغة في استعمالاتها الآنية، خصوصا ألفاظ الحضارة والحياة العامة، وهناك اضطراب واضح في نصوص التّعريف، سواء من حيث المعلومات الّى وردت فيها، ونوع التّعريفات وكيفية صياغتها، ومن حيث عددها أو ترتيبها، كما لم تلتزم المعاجم بمنهجية دقيقة للاستفادة من وسائل التّوضيح المتاحة، اللّغوية وغير اللّغوية، ومن أجل تجاوز هذه المشاكل ينبغي أن يخضع التّأليف المعجمي المدرسي لضوابط منهجية دقيقة، على مستوى أسس الجمع وآليات الوضع، من أجل تقليص الهوة بين لغة البيت والشارع، ولغة المدرسة، ومحاولة التّوجه نحو التّأليف المنظّم الّذي يستفيد من الأبحاث والدراسات الأكاديمية، التي تراعي خصوصية كل مرحلة تعليمية على حدا، وتتجنّب التّأليف الفردي الّذي قلّل من جدّية هذه المصنّفات الموجّهة لفئة حساسة، مع تركيز أكبر على تحيين مضامين هذه المعاجم بصفة دورية تماشيا مع الكم الهائل من الألفاظ والمصطلحات المتداولة يوميا في محيط المتعلّم العربي، هذا وتجدر الإشارة إلى أن بعث ثقافة معجميّة لدى المعلّم والمتعلّم أصبح ضرورة حتمية؛ لأن المعجم المدرسي إذا بني على أسس سليمة، حتما سيحقق غاية الفهم ويموّل الذّهن بما يحتاجه المتعلّم من رصيد لغويّ وظيفيّ.

الهوامش:

[1]- المعجم التعليمي: مفهومه، خطوات صناعته، المعلومات المقدّمة فيه، جموعي تارش، لبوخ بوجملين، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد23، ديسمبر2015م، ص158.

[2]- ينظر: هل يصلح المعجم المدرسي المرتّب حسب الموضوعات معجما للناشئة دراسة في الآفاق المدرسي معجم لغوي مدرسي، الجوهر مودر، مجلة اللّغة العربية،المجلس الأعلى للغة العربية، العدد29، المجلد12، ص158، وحسن حمزة، المعاجم المدرسية من خلال مقدّماتها، مجلة اللسانيات (علوم اللّسان وتكنولوجياته)، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، الجزائر، العدد16، 2010م، ص118.

[3]- ينظر: الإشكالات في المعجم المدرسي، ندوة المعجم العربي العصري وإشكالاته، عبد العزيز قريش، إشراف وإعداد: أحمد بريسول وكنزة بنعمر، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس، السويسي، الرباط، 2007م.

[4]- ينظر: المرجع نفسه.

[5]- مواصفات المعجم المدرسي المعاصر، الطاهر ميلة، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، الجزائر، العدد16، 2010م، ص24.

[6]- القاموس الدرسي المنشود، هموم لغوية، عبد الغني أبو العزم، إصدارات مخبر الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص110. نقلا عن: محمد الراضي، عن المعجم المدرسي في اللّغة العربية، ندوة المعجم العربي العصري وإشكالاته، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 2007م، ص198.

[7]- المعاجم ومكانتها في التخطيط اللّغوي -معاجم الطلاّب نموذجا-، حاج هني محمد، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولو معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد18، 2013م، ص61،62.

[8]- مادة المعجم المدرسي بين الواقع والمأمول والواقع، صونيا بكال، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، الجزائر، العدد16، 2010م، ص76.

[9]- مواصفات المعجم المدرسي، الطاهر ميلة، ص25.

[10]- ينظر: المعاجم ومكانتها في التّخطيط اللّغوي -معاجم الطلاّب نموذجا-، محمد حاج هني، ص57.

[11]- ينظر: المرجع نفسه، ص58.

[12]– المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللّساني والنظريات التربوية الحديثة، ابن حويلي الأخضر ميدني، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، 234.

[13]- ينظر: مواصفات المعجم المدرسي، الطاهر ميلة، ص27.

[14]- ينظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص52.

[15]- أثر اللّسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللّغة العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللّسانيات، معهد العلوم اللّسانية والصّوتية، جامعة الجزائر، العدد4، 1973م-1974م، ص44.

[16]- ينظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص44،46

[17]- ينظر: اختيار المداخل المعجمية في المعاجم الطلاّبية، حسين محمد علي البسومي، ص560،561.

[18]- ينظر: المعجم التعليمي: مفهومه، خطوات صناعته، المعلومات المقدّمة فيه، جموعي تارش، لبوخ بوجملين، ص161.

[19]- ينظر: اختيار المداخل المعجمية في المعاجم الطلاّبية، حسين محمد علي البسومي، ص547.

[20]- الألفاظ الحضارية في القواميس المدرسية قراءة في الرصيد وآليات التعريف، محمد حاج هني، الندوة الدولية ، ص2.

[21]- مضمون المعجم المدرسي ومواصفاته، عبد الرزاق عبيد، مجلة اللّسانيات، مركز البحث التقني لتطوير اللّغة العربية، الجزائر، العدد16، 2010م، ص245،246.

[22]- من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986م، ص165.

[23]- تقنيات التّعريف في المعاجم اللّغوية المعاصرة ، الجيلالي حلام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص105.

[24]- المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللّساني والنظريات التربوية الحديثة، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص173.

[25]- قاموس الهدى، إبراهيم قلاتي، دار الهدى، عين مليلية، الجزائر، 2010م، ص85، 201.

[26]- ينظر: المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1966م، ص102.

[27]- معجم الطلاّب، يوسف شكري فرحات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط11، 2014م، ص66، 135، 162.

[28]- تقنيات التّعريف في المعاجم اللّغوية المعاصرة، الجيلالي حلام، ص112.

[29]- Voir : Josette Rey-Debove, Etude Linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains , p221.

[30]- ينظر: تقنيات التّعريف في المعاجم اللّغوية المعاصرة، الجيلالي حلام، ص115.

[31]- المرجع نفسه، ص116.

[32]- من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، محمد رشاد الحمزاوي، ص166.

[33]- ينظر: التّعريف القاموسي بنيته الشكلية وعلاقاته الدّلالية، الحبيب النصراوي، مركز النشر الجامعي، تونس، ط1، 2009م، ص111- 112.

[34]- ينظر: المنطق الوضعي، زكي محمود نجيب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1961م، ج1، ص120 ومابعدها. وعلم المصطلح أسسه النّظرية وتطبيقاته العمليّة، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2008م، ص744.

[35]- Hulemut Felber, Manuel de terminologie, Unesco/infotrem, paris,1987, P :136.

[36]- ينظر: جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد 48، 1999م، ص42.

[37]- المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللّساني والنظريات التربوية الحديثة، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص190.

[38]- علم اللّغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص139

[39]- المعجميّة العربية بين النّظرية والتّطبيق، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2003م، ص278.

[40]- ينظر: علم اللّغة وصناعة المعاجم، علي القاسمي، ص140.

[41]- ينظر: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللّساني والنظريات التربوية الحديثة، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص218.

[42]- ينظر: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللّساني والنظريات التربوية الحديثة، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص227

[43]- المعاجم اللّغوية العربية (وظائفها، مستوياتها، أثرها في تنمية لغة النّاشئة) دراسة وصفية تحليلية نقدية، أحمد محمد المعتوق، ص195،196.

[44]- ينظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص149.

[45]- ينظر: المعاجم اللّغوية العربية (وظائفها، مستوياتها، أثرها في تنمية لغة النّاشئة) دراسة وصفية تحليلية نقدية، أحمد محمد المعتوق، ص198.

[46]- معجم الطلاّب، يوسف شكري فرحات، المقدمة أ،ب.

[47]- المجاني المصور، جوزيف إلياس، دار المجاني، بيروت، ط9، 2015م، ص585.

[48]- ينظر: المصدر السابق، ص308، 887.

[49]- ينظر: المصدر نفسه، ص559، 885،

[50]- ينظر: قاموس الهدى، إبراهيم قلاتي، (الطّباق) ص318.

[51]- معجم الطلاّب، يوسف شكري فرحات، ص159.

[52]- المصدر نفسه، ص577.

[53]- المصدر نفسه، ص325.

[54]- ينظر: ألفاظ الحضارة ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية، علي القاسمي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد9، جمادى الثاني 1430هـ –جوان 2009م، ص: 61.

[55]- ينظر: المرجع نفسه، ص69.

[56]- ينظر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب)، المعجم الموحد لمصطلحات تقانات الأغذية (انجليزي- فرنسي- عربي)، سلسلة المعاجم الموحدة رقم: 31، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2004م.

[57]- ينظر: اختيار المداخل المعجمية في المعاجم الطلاّبية، حسين محمد علي البسومي، ص577.

[58]- نحو قاموس للغة العربية حديث ومتجدد، عبد العلي الودغيري،المعجميّة العربية قضايا وآفاق، منتصر أمين عبد الرحيم، حافظ اسماعيلي علوي، سلسلة المعرفة اللّسانية، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2014، ج1، ص27.